

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

"استثمار اللغة العربية على مستوى الترجمة والتعريب"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد؛ فإن اللغة العربية هي روح هذه الأمة، والأمة بدون لغتها جسد هامد لا حراك فيه، وما رأى الباحث منظراً فظيماً إلا وتارك لغته أفضع منه. فإذا ما أفقرت اللغة وأغلقت أبوابها أفقرت الدنيا وزينتها وعلومها في وجه أصحاب اللغة، وأصبحوا ينتفسون من منخر الأمم المتقدمة، ويكونون قد فقدوا شخصيتهم، ثم سرعان ما يتلاشون فينقضون بانقراض لغتهم. بل إنها العروق والأنساغ التي عن طريقها تتقدم العلوم وتنتشر المعارف، والاعتراب عنها انجرار إلى ما يضره أعداء هذه الأمة للغتنا؛ بغية حرف تفكيرنا، وصولاً إلى تهميش ثقافتنا وتذويبها، وإبعادنا عن عاداتنا وتقاليدنا، وتشتيت شملنا، وبث الفرقة فيما بيننا؛ لأنهم بإبعادنا عن لغتنا يكونون قد ألغوا أهم الوسائل وأسهلها لإنجاز وحدتنا ولم شملنا. من هنا كان هذا البحث الموسوم بـ "استثمار اللغة العربية على مستوى الترجمة والتعريب" ويقع هذا البحث في محورين اثنين:

المحور الأول: حقيقة الترجمة والتعريب. وقد قام الباحث في هذا المحور بتعريف الترجمة والتعريب وإبراز أهميتهما، ودورهما في التقدم العلمي والحضاري للأمة.

المحور الثاني: خسارة اللغة العربية لتأخرها في تعريب العلوم وترجمتها إلى اللغة العربية. وفي هذا المحور تناول الباحث الفوائد التي تجنيها الأمة من اهتمامها بالترجمة والتعريب، وقد تم حصرها في: الفوائد المعنوية والتيسيرية واللغوية والعلمية والحضارية والقومية.

ومن جهة أخرى تناول الباحث الخسائر التي تكبدتها الأمة بسبب التأخر في الترجمة والتعريب. ولقد كشفت الدراسة عن خسائر جمة تكبدتها الأمة بتأخرها في الترجمة والتعريب عن لغات الأمم الأخرى، ومن هذه الخسائر: التأخر العلمي بعدم الاطلاع على التقدم الحضاري عند الأمم، وتوقف النشاط العقلي العربي والإسلامي؛ إذ بالترجمة والتعريب تتلاقح الأفكار، وتفتح الحضارات بعضها على بعض، ومن ثم تزدهر الأمة وتتقدم في جميع المجالات، كما كان يعمل أجدادنا يوم وسِعُوا الحضارات كلها في العصور الوسطى، وكانوا يزنون الكتاب المترجم بالذهب، فأشادوا حضارة هي سبب تقدم الغرب، ووصله إلى القمر، ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى السير بركب هذه الأمم؛ للإفادة والاستفادة مما عندهم؛ إذ الترجمة والتعريب هما أن تضم النتاج الفكري والعقلي لغيرك إلى أمتك، فتتوسع مداركها، ويكبر عقلها، وتتعمق ثقافتها، وبذلك تتقدم على غيرها.

وبعدم الترجمة والتعريب تتوقع الأمة وتنكمش فتتحسر فتتلاشى، ومن ثم تصبح أثراً بعد عين. فالأمم بالترجمة والتعريب سادت وبتركهما بادت.

د. مفيد عرقوب، رام الله، جامعة القدس المفتوحة

المقدمة

أهمية الموضوع:

لا مندوحة من أن الترجمة والتعريب عصب الحياة الحديثة ، كيف لا وهما أداة الاتصال الحضاري مع العالم ، ونحن في ميس الحاجة إلى القيام بعمليات ترجمة وتعريب عميقة واسعة النطاق لكثير من العلوم ، علاوة على أن عملية الترجمة والتعريب أصبحت اليوم البوصلة التي تحدد اتجاه تقدم الأمم وازدهارها ورخائها ، وهي الأرضية الخصبة للإبداع والابتكار والاختراع ، وبها تجسّر الهوة بين الشعوب المتقدمة والشعوب المتأخرة ، وهي في الوقت ذاته وسيلة ناجعة لإغناء اللغة وإثرائها .

دوافع هذه الدراسة: زيادة على ما سبق ، فقد دفعتني دوافع أخرى إلى هذه الدراسة منها:

1. قلة الباحثين في هذا الموضوع استثمار العربية على مستوى الترجمة والتعريب .
 2. ضرورة استثمار اللغة العربية على مستوى الترجمة والتعريب ؛ إفادة للأمة والأجيال اللاحقة .
 3. خطورة عدم استثمار اللغة العربية في حقل الترجمة والتعريب؛ مما يؤدي إلى تخلف الأمة وهزيمتها .
- منهج البحث: وقد سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي في إظهار أهمية استثمار اللغة العربية على مستوى الترجمة والتعريب، وخطورة عدم الاستثمار لهذه اللغة الشريفة في هذا المضمار .

محاور الدراسة: وقد جاءت الدراسة في مقدمة وخاتمة ومحورين رئيسين هما :

المحور الأول: حقيقة الترجمة والتعريب ،عالج الباحث في هذا المحور عشر نقاط تتصل بالموضوع، كما هو مثبت في ثنايا البحث .

ولقد عزز الباحث هذا المحور بمثال تاريخي على أهمية الترجمة والتعريب، متخذاً العلامة "أبا الريحان البيروني" نموذجاً على عملية الترجمة والتعريب وأسبابها.

وفي المحور الثاني : خسارة اللغة العربية لتأخرها في تعريب العلوم وترجمتها إلى اللغة العربية . بين الباحث الفوائد الجمة التي تجنيها الأمة من اهتمامها بالترجمة والتعريب: كالفوائد المعنوية والتيسيرية و اللغوية العلمية الحضارية ، والفوائد التحريرية .

ومن جهة أخرى تناول الباحث الخسائر التي تكبدتها الأمة بسبب التأخر في الترجمة والتعريب. وفي الخاتمة : رصد الباحث نتائج الدراسة . وفي التوصيات أثبت الباحث التوصيات التي تمخضت عنها الدراسة ، راجياً من الله عز وجل القبول والتوفيق .

المحور الأول

حقيقة عملية الترجمة والتعريب ومثال تاريخي على أهميتها :

وفيه إحدى عشرة نقطة هي:

- 1- تعريف الترجمة لغة واصطلاحاً .
2. محاذير الترجمة
- 3- أهمية الترجمة.
- 4- تعريف التعريب لغة .
- 5- تعريف التعريب اصطلاحاً.
- 6- سيويوه والتعريب.
- 7- ابن جني والتعريب.
- 8- طرق القدماء في التعريب.
- 9- أهمية التعريب.
- 10- أهمية الترجمة والتعريب معاً.
- 11- مثال تاريخي على أهمية الترجمة والتعريب ((العلامة أبو الريحان البيروني ت 440هـ)) .

1.تعريف الترجمة:

أ. تعريف الترجمة لغةً :

ورد في معجم الصحاح قول الجوهري في تعريف الترجمة: " - - - ويقال قد ترجم كلامه ؛ إذا فسره بلسان آخر . ومنه التُّرْجُمان، والجمعُ : تراجم " (1) .

وورد في المعجم الوسيط : " ترجم الكلام: بيّنه ووضّحه، وترجم الكلام: غيَّره، ونقله من لغة إلى أخرى ، وترجم فلان : ذكر ترجمته ، والترجمان: هو المترجم، وجمعه تراجم ، وتراجمة. وترجمة فلان: سيرة حياته ، وجمعها تراجم" (2) .

وهكذا فالترجمة لغويًا : من معانيها نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى . وهذا المعنى قريب من المعنى الاصطلاحي للترجمة - كما سنرى - .

ب. تعريف الترجمة اصطلاحًا :

أما الترجمة اصطلاحًا فهي "حرفة تتكون من محاولة استبدال رسالة، أو تصريح مكتوب بلغة ما، برسالة أو تصريح بلغة أخرى" (3) .

وهكذا فالترجمة هي تفسير الكلام بلسان آخر . ومن الطرائف في الترجمة : أن تسمية الأتراك والتركمان مشتقة من كلمة الترجمان . يقول العلامة البيروني في هذا الشأن : " كان فيما مضى من أسلم من الترك الغزية ، وخالط المسلمين ، يصير تُرجمانًا بين الفريقين ، حتى إذا أسلم عُزِّي ، قالوا : صار ترجمانًا" (4) .

2. محاذير الترجمة:

ثمة محاذير في عملية النقل كما يقول عبد السلام حامد منها : " ضياع شيء من المعنى -في أثناء عملية النقل- لعوامل عدة منها : كون النص يصف موقفًا يتسم بعناصر خاصة بالبيئة الطبيعية لمنطقة اللغة وثقافتها ، ونظامها، ووجود أنظمة معجمية ونحوية وصوتية خاصة بكل لغة، واختلاف كل واحدة منها إلى كثير من المحسوسات، وجميع التصورات الذهنية ، وعدم توافق اللغة الفردية لكاتب مع المترجم" (5) .

3- أهمية الترجمة :

رغم ما ذكر من محاذير ومعوقات وغيرها ، فإن الترجمة في النهاية تصل إلى جوهر المعنى ، وبالتالي تنتقله من لغة إلى أخرى، وهذا هو المهم بالطبع، ، بل إنه لا يوجد ضياع أساسي للمعنى ، إذا كان المترجم يتسم بالحيادية ، وعدم الارتباط بقومية محددة ويكون المشاركون في الترجمة خالين من الملامح المحلية ، كما في مجال العلوم التطبيقية كالرياضيات والطب والطب (6) .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الترجمة ذات أهمية عظيمة في تلاقح الأفكار ، وفي نقل العلوم ، والتواصل بين بني البشر، وهنا تصبح البشرية بالترجمة وكأنها أسرة واحدة، تتواصل أفكارها ، وينفتح بعضها على بعض ،فتزدهر الأمم عن طريق تبادل المعلومات والعلوم، فتضم كل أمة نتاج علمائها إلى الأمة الأخرى.

وبعدم الترجمة والانغلاق الفكري تتفوق الأمة ، وتنكمش على نفسها ، ثم تذوب في غيرها من الأمم وتتلشى ، وتغرب شمسها، وتنفى وتزول ، لتحل محلها أمة متفتحة، تستقبل أفكار غيرها النافعة لها ، وتقتبس علوم غيرها المفيدة لها .

من هنا نوه العلماء بأهمية الترجمة ،يقول وليد العناتي وعيسى برهومة في كتابهما (اللغة العربية وأسئلة العصر) : " إن الترجمة هي الوسيلة الرئيسية في نقل المعرفة ونشرها ، وصولاً إلى توطينها، ثم توليدها في البيئة العربية " (7) .

4. تعريف التعريب :

أ. التعريب لغةً:

هو : "تهذيب المنطق من اللحن " (8) .

ب. التعريب اصطلاحاً :

"هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغاتها " (9) .

وتعريب الاسم الأعجمي هو أن " تتفوه به العرب على مناجها، تقول: عزّيته العربُ وأعربته أيضاً" (10). والمُعرب من الألفاظ هو : " ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ،ونطق به القرآن الكريم ، وورد في أخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم- والصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم أجمعين - وذكرته العرب في أشعارها" (11) .

وبالنظر إلى المعاجم العربية فإننا نرى أنها لا تخرج عن هذا المعنى؛ أي أن التعريب هو : أخذ كلمة، أو أسلوب من أية لغة ، واستعماله في العربية ، وهذا الاستعمال قد يلحقه بأوزان العربية ، ويندرج في نحوها وصرفها.

وباختصار فالتعريب: هو أن تتفوه العرب بالمُعرب على مناجها .

أما التعريب من الناحية السياسية فهو سياسة تتبعها الدولة؛ حتى تكون اللغة العربية لغة العلم والعمل والفكر والإدارة .

إذن التعريب بصفة عامة يعني إعطاء الصبغة العربية للكلام ، أو لمظاهر الحياة المختلفة ، وردّ الهوية العربية الأصيلة إلى العربي .

وللتعريب أثرٌ في تطوير اللغة وتدريسها وتعليمها وتعلّمها ، من هنا تحدث عنه العلماء السابقون من أمثال سيبويه ، وابن جني وغيرهما .

5- سيبويه والتعريب:

ولقد أشار إليه سيبويه تحت عنوان : (هذا باب ما أعرب من الأعجمية)، فقال: "اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف ما ليس في حروفهم البتة ، فربما لم يلحقوه" (12). ويضرب لما الحق ببناء كلام العرب : " (بَهْرَج) حيث ألحق بـ(سَلْهَب) ، و(إِسْحاق) ألحقوه بـ(إعصار) و(جورب) ألحقوه بـ(فوعل) . وأما ما لم يلحق ببناء العربية فأسماء أعلام مثل خُرَاسان " (13) .

6. ابن جنى والتعريب:

والواقع أن ما نقل إلى العربية، ووافق قياسها، يصبح من كلام العرب ، قال ابن جنى في (الخصائص) تحت عنوان (باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب): "هذا موضع شريف، وأكثر الناس يضعف عن احتمالها؛ لغموضه ولطفه، والمنفعة به عامة ، والتساند إليه مقوٍ مجدٍ ، وقد نص أبو عثمان(14) عليه، فقال: (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) (15)، ويضرب لذلك مثلاً من قول الفارسي ، فيقول : (قال أبو علي (16) إذا قلت : طاب الخشكُنان) (17)، فهذا من كلام العرب ؛ لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب" (18) .

ووضَّح ابن جنى علة زوال عجمة المعربات ، فذكر من هذه العلة دخول ال التعريف على الاسم المعرب ، والاشتقاق الصريح منه .

ولا شك أن ابن جنى كان محقاً عندما أشار إلى أن الكلمة غير العربية ، عندما تدخل العربية، وتطبع بالطابع العربي تصبح عربية .

كما أن الاشتقاق من الألفاظ الأجنبية اشتقاق صحيح ، طالما أنه يتفق مع الصيغ العربية المستعملة . ولعل إكثار اللغويين العرب القدماء ، ورجال العلوم من التعريب راجع إلى سعة إدراكهم لوظيفة اللغة في خدمة المجتمع ، وتحمل العلوم .

7- طرق القدماء في التعريب:

من النافع أن نشير إلى سنن القدماء في التعريب ، إذ للتعريب قواعد ذكرها القدماء، لا تخرج عن هذه القوانين:

1- تحديد المعنى القديم للكلمة العربية ، وتضمينه المعنى العلمي الجديد.

2- اشتقاق كلمات أجنبية من أصول عربية ، أو مُعرِّبة ؛ للدلالة على المعنى الجديد.

3- ترجمة كلمات أعجمية لمعانيها .

4- تعريب كلمات أعجمية بمعانيها" (19)

8- أهمية التعريب:

للتعريب أهمية خاصة ، إذ المقصد من التعريب هو صياغة المصطلح الأجنبي على المقاييس الصرفية العربية ، بحيث يصبح هذا المصطلح قابلاً للتصريف ، وأخذ الاسم منه ، والفعل واسم الفاعل واسم المفعول واسم الآلة وصيغة المبالغة والصفة المشبهة ، وغير ذلك ، وهذا التعريب له أهمية بالغة في اللغة العربية تتلخص بما يلي :

1- يعمل على إثراء اللغة العربية ، وزيادة رصيدها اللغوي من الألفاظ التي تأخذها اللغة العربية من غيرها من اللغات.

2- التعريب يدل على أن اللغة العربية قادرة على استيعاب كل ما هو جديد في الحياة ، ومواكبة التطور الحضاري والتقدم العلمي والفكري.

9- أهمية الترجمة والتعريب معاً:

إن للترجمة والتعريب أهمية بالغة ، وفي عدم السير في هذه المسيرة خطورة بالغة ، ويستطيع الباحث أن يصف الترجمة والتعريب بأنهما: ((عملية استخبارية بالغة الأهمية))، فهذه العملية يترقي الفكر الإنساني بضم تجارب الأمم وعلومها ومنجزاتها إلى الأمة التي تترجم وتعرب إليها العلوم والأفكار عن الأخرى. وبعدم السير قدماً في هذه الخطوة ((الترجمة والتعريب)) ، يكون الموت المحقق، والانغلاق ومن ثم الفناء المحتم.

10- مثال تاريخي على أهمية الترجمة والتعريب عند ((العلامة أبو الريحان البيروني)):

ولنضرب مثلاً من التاريخ على أهمية الترجمة والتعريب بالعلامة أبي الريحان البيروني (440هـ)، هذا العلامة الذي "تسعت ثقافته لتشمل معظم العلوم الشائعة في عصره " (20) ، كما يقول ياقوت الحموي ،في معجم الأدباء . وهذا العلامة يصلح أن يكون قدوة لنا في الترجمة والتعريب عن الأمم الأخرى ، وكانت وسائله ومؤهلاته للترجمة والتعريب تتلخص في ثلاث وسائل هي :

الوسيلة الأولى : إتقان اللغة العربية :

يقول ياقوت الحموي عنه: "كان أديباً لغوياً، له تصانيف، رأيت أنا منها: كتاب شرح شعر أبي تمام" (21). والدارس لكتب البيروني كما يقول قدرتي حافظ طوقان : "يجد أن تعانق الأدب والرياضيات والفلك والطبيعة ممكن جداً ، ويخرج دارس كتبه بفائدتين : علمية وأدبية " (22). فإتقان هذا العلامة للغة العربية جعله يسجل لنا الظواهر العلمية والطبيعية المترجمة أو المؤلفة في كتبه بأسلوب علمي شائق.

الوسيلة الثانية :الإمام بالعلوم العصرية:

أما الوسيلة الثانية من الوسائل المعينة للبيروني على التعريب فهي إحاطته بالعلوم العصرية المعاصرة له ومنها:

"العلوم الإنسانية :كعلم الاجتماع والاقتصاد والتاريخ والفلسفة وغيرهاوالعلوم العلمية ومنها : علم الكيمياء والنبات والأحياء والمساحة والفلك والمعادن وغيرها ...والعلوم الدينية ومنها :الديانات السماوية، والعقائد الأخرى كالمناوية والزرادشتية وغيرها...." (23) .

الوسيلة الثالثة :الاطلاع على معظم اللغات العالمية التي كانت شائعة في عصره ومنها:"الهندية

والفارسية والصغدية واليونانية واللاتينية والتركية والعبرية والسريانية والقبطية والبربرية"(24) . وهذا الإتقان لهذه اللغات مع إتقان اللغة العربية، والعلوم العصرية ، مهّد لهذا العلامة النبوغ والتفوق، حتى عدّ أنه أكبر عقلية عرفها التاريخ .

المحور الثاني

خسارة اللغة العربية بسبب تأخرها في تعريب العلوم وترجمتها إلى اللغة العربية

قبل الشروع في بحث الخسائر التي تمنى بها اللغة العربية نتيجة تقاعس أهلها عن تعريب العلوم وترجمتها، فلا بد من تبيان الفوائد التي ستعود على الأمة نتيجة قيامها بعملية الترجمة والتعريب:

(1) الفوائد المتوقعة من عملية الترجمة والتعريب إلى العربية :

- أ- فوائد معنوية.
- ب- فوائد تيسيرية.
- ت- فوائد لغوية.
- ث- فوائد علمية.
- ج- فوائد حضارية.
- ح- فوائد تحريرية.

أ. الفوائد المعنوية :

ثمة عدة فوائد تجنيها الأمة واللغة العربية بفضل الترجمة والتعريب إليها منها:

1. تقدم الأمة على جميع الأصعدة .
2. قناعة الأمة الذاتية بقدرتها العلمية ،وأخذ دورها الحضاري من جديد بين الأمم.
3. بروز الشخصية العلمية للأمة العربية والإسلامية بوضوح تام .

ب. الفوائد التيسيرية :

1. تمهيد السبيل أمام الطالب العربي لفهم العلوم بلغته الأم؛ إذ لا تفهم العلوم إلا باللغة الأم ، ولا تتقن غيرها .
2. سهولة تفاعل الطالب الجامعي الخريج مع القاعدة الشعبية التي تتكلم باللغة العربية.
3. سهولة تبادل الخبرات العربية والمعارف الحضارية .
4. اختصار الوقت اللازم لتعليم المادة العلمية الذي يذهب سُدى في تعلم اللغة الأجنبية .

ت. الفوائد اللغوية :

1. تساهم عملية الترجمة والتعريب في تطوير اللغة العربية وتقدمها وازدهارها .
2. تنشيط حركة الترجمة والتعريب إلى العربية، وإثراء اللغة العربية بكل جديد مفيد .
3. تزيد من المصادر العربية العلمية التي تسد حاجة طلبة العلم .
4. تربط بين لغة العلم ولغة الحياة على نحو متناغم من حيث المصدر والفاعلية .
5. تغني اللغة العربية بأفكار ومصطلحات علمية جديدة، واللغة العربية قادرة على ذلك بما تمتلكه من خصائص المرونة والاشتقاق والنحت ؛ مما يؤهل اللغة العربية لتصبح في طليعة اللغات العالمية المتطورة .

ث. الفوائد العلمية :

إن من أسباب عدم نهوضنا العلمي هو ارتباط علومنا بالعلوم الأجنبية بغية الوصول على المعرفة، بدلاً من ربطها بلغتنا العربية ، وهو ما أدى إلى بقاء الأمة ناقلة ، بدلاً من أن تكون مبدعة (25) .

لذلك فإن التعريب مهم في ربط التراث العلمي القديم بمستجدات العلوم الحديثة / يقول عوني الشريف في كتابه الإسلام والبعث القومي : " لم تقم نهضة علمية حقيقية في عالمنا العربي والإسلامي حتى الآن، ولم تتقدم صناعاتاً وتكنولوجياً ؛ لأننا نجتزئ أساليب الغرب ومعرفته اجتراراً ، ونقلها تقليداً ، دون أن يكون ذلك جزءاً من تكويننا الفكري والثقافي" (26) .

من هنا فإن للترجمة والتعريب فوائد علمية ، إذ ترفد الأمة بأخر ما توصلت إليه العلوم ، وتزودها بالمعارف التي تسهم في التنمية المجتمعية ، وهي تسهم إلى حد بعيد في فتح آفاق علمية واسعة تساعد في إبداع الكفاءات العلمية في مختلف العلوم ؛ كي نجد لنا مكاناً بين الأمم المتحضرة .
ومن الفوائد العلمية أيضاً :

1. الإسهام في تأسيس لغة عربية علمية تنتج خطاباً علمياً مبنياً على دقة المصطلحات وتوحدتها.
 2. توفير المراجع العلمية باللغة العربية ؛ لإفادة الطلبة والدارسين معاً .
 3. توفير أسرار التكنولوجيا الحديثة التي هي أساس التقدم العلمي .
 4. رفع مستوى التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وصولاً إلى البحوث التطبيقية التي يستفيد منها المجتمع بأسره ، فيتحد الجهد الرسمي مع الجهد الشعبي في دفع عجلة التقدم إلى الأمام .
- ح. فوائد حضارية :

1. يساعد تعريب العلوم وترجمتها في إيجاد نهضة علمية عربية إسلامية.
 2. ترجمة العلوم وتعريبها تساهم في الرقي الحضاري وإبراز الشخصية العربية الإسلامية.
- ج. فوائد قومية:

إن أهمية الترجمة والتعريب تكمن في أن هذه العملية توحد العرب في لغة واحدة ، وكيان عربي موحد ، إذ اللغة مكون أساسي من مكونات هويات الأمم . علاوة على أن الترجمة والتعريب تساهمان في استقلال الأمة العربية ، وتؤديان إلى ازدهارها وتقدمها في جميع مجالات الحياة(21)
وعليه فالترجمة والتعريب ساعدان في :

1. إيجاد وحدة فكرية، ووحدة ثقافية ، وإيجاد كيان متميز غير قابل للذوبان .
2. ربط ماضي الأمة بحاضرها ومستقبلها ربطاً محكماً .

خ. فوائد مادية :

لا شك أن عملية ترجمة كثير من العلوم الإنسانية والطبيعية وتعريبها تسهم إلى حد بعيد في إنجاح خطط التنمية في جميع المجالات ومنها الاقتصادية ، إذ إن من أسباب فشل خطط التنمية في البلدان العربية هو في عدم معرفتنا بطبيعة الخطط الأجنبية المكتوبة غالباً باللغة الإنجليزية ، ومعظمها يعرض ويحلل في سياقات أغلبها بغير اللغة العربية .

والتعريب يسهم في توفير أموال طائلة تنفق على استيراد الكتب الأجنبية بأسعار عالية ، كما الترجمة والتعريب تساعدان الدول العربية على تخفيف كثير من الأعباء التي تتفحقها الدولة ثمنًا للمعرفة بأشكالها المتعددة.

علاوة على ذلك فمن شأن عملية الترجمة والتعريب أن تساهم في الوصول إلى تكنولوجيا عربية متقدمة في التأليف والطباعة والنشر والتوزيع .

(2) الخسائر المتوقعة من تأخرنا في الترجمة والتعريب:

واستنادًا إلى ما تقدم فثمة خسائر فادحة بعدم المسارعة في الترجمة والتعريب ، ولا سيما تعريب التعليم الجامعي ، ومن هذا الخسائر:

- 1- تأخر أمتنا علمياً وحضارياً ، وتقدم الأمم الأخرى عليها .
 - 2- وتشتت طاقات علمائنا في لغة غير لغتهم الأم ؛ فلا إبداع إلا عبر اللغة الأم .
 - 3- وظهور التبعية في التعليم الجامعي الأعمى غير المجدي .
 - 4- وهجرة العقول العربية المبدعة إلى الخارج وخسارة الأمة لها.
 - 5- وانقطاع الصلة بين حاضر الأمة وتراثها العلمي، فتصبح الأمة بلا ماض .
 - 6- وانعدام الإبداع العلمي ؛ لأنه لا يتم إلا باللغة الأم .
 - 7- وركود حركة التأليف العلمي في العربية، وعدم تطورها .
 - 8- وانحراف الأمة عن الأهداف السامية، في تدريس العلوم.
 - 9- ودراسة بعض المواد العلمية التي لا تتبع من مشكلاتنا الاجتماعية (22).
- وعندما يستعرض الباحث الحقائق السابقة في استثمار اللغة العربية على مستوى الترجمة والتعريب ، فإنه لا ينسى ضرورة إتقان لغة علمية أخرى كاللغة الانجليزية مثلا، فاللغات روافد حضارية ، شريطة ألا تكون على حساب اللغة الأم ، فلا بد للمُعرب والمترجم من إتقان اللغتين : العربية الأم التي ينوي الترجمة إليها ، واللغة الأجنبية التي سيترجم عنها ، والعلم الذي يريد ترجمته وتعريبه، كما كان يعمل علمائنا النوابغ ، ومنهم البيروني سابق الذكر .

الخاتمة

وهكذا تنتهي هذه الدراسة واصلة على نتائج كثيرة تستثمرها اللغة العربية من عملية الترجمة والتعريب ،
ومن أبرز هذه الثمار ما يأتي :

أولاً: إن اللغة العربية هي أساس وجودنا , ووعاء ديننا، وحاضنة علومنا وأفكارنا، فلا يجوز التقريط فيها
تحت أي ظرف من الظروف .

ثانياً: إن الترجمة والتعريب روح من الأرواح تضاف إلى اللغة العربية، فتبثُّ فيها الحياة والحيوية والنشاط
والازدهار والتقدم، فلا بد من الشروع في هذه العملية ؛ لنلحق بركب الأمم المتحضرة.

ثالثاً: إن خسارة هذه الأمة من التأخر في الترجمة والتعريب خسارة فادحة إن استمرت، فإنها تنعكس
سلباً على الحضارة العربية والإسلامية ، وتقف حجر عثرة في سبيل يقظة هذه الأمة ونهضتها وتقدمها
العلمي والحضاري .

وأخيراً فإنّ الباحث يُوصي بما يلي :

أولاً: الحفاظ على اللغة العربية فهي هوية هذه الأمة ، والأمة لا تستطيع العيش بدون هويتها القومية .

ثانياً: ثمَّ لا بد من تنشيط حركة الترجمة والتعريب إلى اللغة العربية ، فهذه الحركة روح ثانية تضاف إلى
اللغة العربية، فتتمدها بكل جديد مفيد في عالم المعرفة والتطور العلمي .

ثالثاً: إنَّ سبب هزائم الأمة هو كونها تعيش كالنعامة ، التي تضع رأسها في الرمال ، والصيد قد وصل
إليها، واصطادها هذا عندما تغلق منافذ الترجمة والتعريب عندها.

وعندما يُفتح باب الترجمة والتعريب على مصراعيه تتعافى الأمة ، وتستيقظ من سباتها، وتلحق بركب
الأمم المتحضرة.

رابعاً: لا بد من إنشاء مؤسسات تختص بالتعريب والترجمة إقليمياً وعربياً .

خامساً: الاهتمام بالتراث العلمي كتحقيق المخطوطات ، ولا سيما العلمية القديمة النفيسة.

سادساً: لا بد من إنشاء هيئة منبثقة عن مجمع اللغة العربية تختص بالترجمة والتعريب ، وتضع
المعايير والأسس اللازمة لذلك .

سابعاً : تشجيع ترجمة الدوريات العلمية ، وإتاحتها للباحثين والعلماء والمفكرين كافة .

ثامناً: إنشاء معاهد ومراكز بحثية تُعنى بالترجمة في العالم العربي؛ لتفعيل آليات تدريب المترجمين .

تاسعاً : لا بد من دعم الأبحاث العلمية المتخصصة في الترجمة والتعريب .

عاشراً: إنشاء معهد عال متخصص في الترجمة تابع لمجمع اللغة العربية .

الهوامش

1. الجوهري، معجم الصحاح، مادة (رجم) .
2. المعجم الوسيط ، مادة (رجم) .
3. نيومارك، بيتر ، اتجاهات في الترجمة ، ص16.
4. البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر ، ص 205.
5. حامد ، عبد السلام ، بحث تلازم الترجمة والتعريب ، وعلاقتها بالتنمية، 14/1.
6. المصدر السابق ذاته ، 14/1 .
7. العناتي، وليد، وآخر، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص 217.
8. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة(عرب)، ص113.
9. الزبيدي ،تاج العروس، مادة (عرب) ج /1 ص 27.
10. الجوهري ،معجم الصحاح ،مادة عرب، ص 685.
11. الجواليقي، المُعَرَّب، ص 3.
12. سيبويه، الكتاب، ج4/ص304.
13. المصدر السابق نفسه، ج4/ص 304.
14. أبو عثمان هو ((المازني)).
15. ابن جنّي ، الخصائص، ج 2 / ص 124.
16. أبو علي هو ((الفارسي)).
17. الخُشْكَانان: حلوى تشبه البسكويت.
18. ابن جنّي ، الخصائص ، ج 2 / ص 124.
19. الصالح ، صبحي ، دراسات في فقه اللغة العربية ، ص 320.
20. الحموي ، ياقوت ، معجم الأديباء ، ج 17 / ص 183.
21. المصدر السابق ذاته، ج17/ص 185.
22. طوقان ، قدرّي حافظ، تراث العرب العلمي في الرياضيات، والفلك، ص77.
23. الدراويش، حسين، الترجمة والتعريب عند البيروني، ص 6.
24. المصدر السابق ذاته ، ص 32.
25. تعلم العلوم باللغة العربية، منظمة الصحة العالمية، القاهرة، 1991م، ص6.
26. الدراويش، حسين، تعريب التعليم الجامعي ، من ص 41-42 بتصرف.
27. عوني، قاسم ، الإسلام والبعث القومي، ص206

المصادر والمراجع

1. البيروني، أبو الريحان ، الجماهر في معرفة الجواهر ، حيدر آباد ، الدكن الهند ، 1958 م.
2. جماعة من العلماء، إشراف : إبراهيم مدكور، المعجم الوسيط، مطبعة المجمع اللغوي المصري، القاهرة، دون تاريخ للطباعة.
3. ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الهداية، القاهرة، 1371هـ/1952م.
4. الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، معجم الصحاح ، اعتنى به مأمون خليل شيحا، ط2، دار المعرفة، بيروت ، 2007م.
5. الحموي، ياقوت ، معجم الأديباء، دار الكتب المصرية ،القاهرة 1936م.
6. الدراويش ،حسين ،الترجمة والتعريب عند أبي الريحان البيروني، رسالة ماجستير،قدمت في الجامعة الأردنية، كلية الآداب،دائرة اللغة العربية، سنة 1976م.
7. الدراويش،حسين،تعريب التعليم الجامعي ،دار الجندي للنشر والتوزيع،القدس، ط 1، 2012م.
8. الزبيدي ، محمد بن محمد،تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين،دار الهداية ، دون تاريخ للنشر.
9. سيبويه، عمرو بن عثمان ،الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار النهضة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1977م.
- 10.الصالح،صباحي،دراسات في فقه اللغة العربية،دار العلم للملايين ،بيروت، ط 4، 1970م.
- 11.طوقان،قذري حافظ ،تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، القاهرة،1954م.
- 12.العناتي،وليد،وعيسى برهومة،اللغة العربية وأسئلة العصر،دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 2007م.
- 13.عوني، الشريف قاسم ، الإسلام والبعث القومي، دار القلم ، بيروت ، دون تاريخ للطباعة .
- 14.الفيروزآبادي،محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،تحقيق محمد نعيم ،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط6، 1407هـ.
- 15.منظمة الصحة العالمية، تعلم العلوم باللغة العربية، القاهرة، 1991م .
- 16.نيومارك ، بيتر، اتجاهات في الترجمة "جوانب من نظرية الترجمة" ، ترجمة محمود صيني ، دار المريخ، الرياض، 1986م.
- 17.الشبكة العنكبوتية :
www.odabasham.net

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
---------	--------

1	ملخص البحث
2	المقدمة
3	المحور الأول : حقيقة عملية الترجمة والتعريب ، ومثال تاريخي على أهميتها
4	1. تعريف الترجمة
4	2. محاذير الترجمة
4	3. أهمية الترجمة
5	4. تعريف التعريب
5	5. سببويه والتعريب
6	6. ابن جني والتعريب
6	7. طرق القدماء في التعريب
6	8. أهمية التعريب
7	9. أهمية الترجمة والتعريب معاً .
7	10. مثال تاريخي على أهمية الترجمة والتعريب عند العلامة البيروني .
8	المحور الثاني : خسارة اللغة العربية بسبب تأخرها في تعريب العلوم وترجمتها إلى اللغة العربية
8	1. الفوائد المتوقعة من عملية الترجمة والتعريب
10	2. الخسائر المتوقعة من تأخرنا في الترجمة والتعريب
11	الخاتمة
12	الحواشي
13	المصادر والمراجع
14	فهرست الموضوعات

